

# نوافذ رمضان



## ادعوني .. أستجب لكم

(اللهم اني في رمضان على صيامه وقيامه وجمعي فيه من شهرته وآياته  
وان اني فيه فكرتك يدوامه بفضلك يا ارحم الراحمين)



### مريض بالجهاز الهضمي

السؤال: شخص يعاني من مرض بالجهاز الهضمي، ولا يقدر على الامتناع عن الطعام أكثر من ست ساعات، فما حكمه في نهار رمضان؟  
الفتوى: حالة هذا الشخص حالة مرضية تبيح له الفطر، وعليه الفدية عن كل يوم مدبر، أو قيمته، ويقدر بدينار واحد.

### بقايا الطعام بين الأنتان

السؤال: ما حكم بقايا الطعام التي تبقى بين الأنتان بعد الأكل، ويحس بها الصائم أثناء النهار، هل ابتلاعها يفطر أم لا؟ وهل يجوز تذوق الطعام بالنسبة للمرأة أو الطباخ؟  
الفتوى: ينبغي أن ينظف الصائم أسنانه أثناء الليل، وبعد الأكل عند السحور، حتى لا يبقى شيء بين أسنانه، فإن أحس بوجود بقايا طعام أثناء الصوم، فينبغي أن يخرجها ويلقيه، ولا يجوز أن يبتلعه، فإن ابتلعه عمداً أفطر، لكن إن ابتلعه مع ريقه غير متعمد فإنه لا يفطر. أما تذوق الطعام للمرأة أو الطباخ، فإنه يجوز تذوق الطعام، وذلك للحاجة إلى معرفة نسبة الملح أو السكر للطعام، ولكن لا يجوز أن يبتلعه ما تذوقاه، فإذا بلع ما تذوقاه، فإنها يفطران، فينبغي أن تحتاط المرأة والطباخ فيمجرد تذوقه الطعام يمح.

### استخدام العدسات اللاصقة

السؤال: هل يجوز استخدام العدسات الطبية في نهار رمضان، حيث لدي ضعف بالنظر، فهل استخدامها يعتبر من المفطرات؟  
الفتوى: لا بأس باستخدامها ما لم يكن وضعها يشتمل على مواد سائلة تنزل من العين إلى الحلق فتبلعها، ففقط في هذه الحالة فقط.

### بداية ليالي العشر الأواخر

السؤال: متى تبدأ ليالي العشر الأواخر، هل ليلة العشرين، أم الحادي والعشرين؟  
الفتوى: تبدأ ليالي العشر الأواخر من ليلة الحادي والعشرين، ويستمر المعتكف إلى ليلة العيد، ويصحب فيذهب إلى المسجد أو مصلى العيد.

### استعمال السواك للصائم

السؤال: ما حكم السواك أثناء الصيام؟ وهل يجوز ذلك بعد صلاة العصر؟  
الفتوى: اتفق الفقهاء على جواز الاستيكاك بالسواك الناشف اليابس غير المبلول بالماء من وقت الإمساك إلى ما قبل الزوال، أي قبل دخول وقت الظهر. وأما إذا كان استخدامه بعد الزوال فمكروه عند الشافعية والحنابلة، وهو سنة عند الحنفية والمالكية.

وكذا كره بعض الفقهاء السواك المبلول بالماء لاحتمال أن يتحلل شيء من السواك فيدخل الجوف فيفطر، فإذا تحلل منه شيء كتكسر أجزاء أو الإحساس بطعمه اللاذع، وخاصة السواك المتعمد وضع طعم أو نكهات الليمون أو غيره فيه، فإن ابتلاعها ووصولها إلى الجوف يفطر. واستحب الشافعية وأحمد ترك السواك قبيل الإفطار، لقول رسول الله ﷺ: «ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» (البخاري 103/4، ومسلم 807/2).

### بلع الماء عند المضمضة

السؤال: ما الحكم إذا وصل الماء إلى الجوف عند الوضوء بسبب المضمضة، وحدث ذلك دون قصد؟  
الفتوى: يكروه للصائم المبالغة في المضمضة، وكذلك الاستنشاق، وقد ورد ذلك في الحديث أن النبي ﷺ قال: «فإن استنشقت فابلغ إلا أن تكون صائماً» (تحفة الأوحدي 67/2).  
وبالنسبة للحكم فإن العبرة بوصول الماء إلى الجوف، فإذا وصل للجوف خطأ دون قصد، فإنه يفطر مطلقاً، بالغ أو لم يبلغ في المضمضة وهذا عند الحنفية والمالكية وقال به الشافعي وأحمد إذا بالغ في المضمضة، فإن لم يبلغ في المضمضة فإنه لا يفطر مثله في ذلك مثل الناسي.

### نزيف الأنف

السؤال: قد نزل أنفي في صبيحة يوم رمضان، وقد وصل بعض الدم إلى جوف بطني بغير عمد، فهل هذا الأمر يبطل صيامي، وهل علي قضاء اليوم والكفارة؟  
الفتوى: خروج السدم بنزيف أو غيره لا يبطل الصوم، ودخوله إلى الجوف عن طريق الأنف لا يبطل الصوم على رأي بعض الفقهاء، وعلى رأي البعض الآخر إذا وصل إلى الحلق أفطر. ومن قال أنه لا يبطل الصوم، وهم الحنفية والشافعية، فذلك لأن الأنف عندهم ليس منفذاً إلى الحلق والجوف، ومن قال أنه يبطل إذا وصل إلى الحلق، وهم المالكية والحنابلة، فلأن الأنف منفذ إلى الحلق، والسراي عندنا ما قاله المالكية والحنابلة.

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو لجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آكروا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئاً؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

## عندما كان يريد أن يأكل يسأل عن صندوق بسم الله (أي الثلاجة)



دبير الماص مع مسؤولي الحكومة الكورية

أسلم قبل 25 سنة، ودرس في قطر، ولذلك نسّميه بشير القطري، وهو يتمتع بخفة دمه مع ثقل وزنه وكبير حجمه، وهو يدرس فنون السياحة في جامعة جي جو، وقد أخذني إلى هذه الجامعة للعلوم التطبيقية، الكويت والثقافة، ودار حوار مع والقيت فيها محاضرة عن الكويت والثقافة، والإسلام والإرهاب العربية والحجاب. من الأمور التي قالها بشير القطري: أنه عندما كان يريد أن يأكل في السكن الجامعي عندما كان يدرس في قطر يسأل عن «صندوق بسم الله»، أي عن الثلاجة التي فيها الأكل لأنه لا يعرف اسمها.

الماء الحار، ثم ينقله إلى البريق الفخار، ويصب منه في فنجان الشاي، ثم يسكب فنجان الشاي على البريق الفخار، ثم بعد ذلك يصب لنا الشاي لنشربه، وبعد ذلك يضع الماء الحار مرة أخرى على نفس البريق، وهكذا استمر بنا الحال لمدة ساعة كاملة ونحن نشرب أنواع الشاي الأخضر الذي بلغ أكثر من 10 أنواع، أجودها آخر ربع كيلو منسه تبلغ 5 آلاف دولار؟ أمر عجيب. والذي أخذنا إلى ملك الشاي الأخ بشير كيم فهو صديقه القديم. وبشير هذا هو كوري قد

هناك، انه رجل يبلغ الستين من العمر، أطلقت عليه بجد انه ملك الشاي الأخضر «بارك هونغ ايل».

عندما تزوره تجد رجلا يجلس على الأرض وأمامه مجموعة من الأباريق الصغيرة من الفخار عددها أكثر من 20 أبريقاً مختلفة الألوان والأنسكال، وقد قدم لنا عدة أنواع من الشاي الأخضر، منه ومن له رائحة الزهور المختلفة، ومنه ذو اللون الأصفر، وآخر أخضر، وآخر أحمر وهكذا. وعندما يقدم الشاي الأخضر، فإنه يقدمه بطريقة غريبة، حيث يضع الشاي في أبريق معين، ثم يصب عليه

الكويت وأشد بهؤلاء الرجال الأكفاء الأمراء الذين يحرصون ويحرصون بوابات الكويت من عبث العابثين، ومن ضعاف النفوس الذين يدخلون معهم المحرمات، انه في إحدى المرات تم توقف أحد الأسانذة وبعد ان تم كشفه في الجهاز اتضح انه يحمل معه زجاجتين من ماء الصحة، ولكن بعد ان تم فتحهما تبين انه وضع - مع الأسف - فيهما الخمر.

ملك الشاي الأخضر وبشير القطري

الذي يزور جزيرة جي جو السياحية لا بد عليه ان يزور أحد الأشخاص المهمين وتوليد الطاقة.



يشرب الشاي الكوري

دبير الماص يحدثنا عن رحلته الدعوية إلى كوريا الجنوبية فيقول: كوريا الجنوبية بلد صناعي استطاع أن ينهض بعد الحرب وتقسيمها إلى جنوبية وشمالية، وقد تشرفت بزيارة كوريا الجنوبية عام 2007 في مهمة علمية بدعوة من اتحاد المسلمين إلى كوريا للمشاركة في ندوة التعليم الإسلامي، هذا الاتحاد الذي تم إنشاؤه في عام 1980.

إن الإسلام في كوريا الجنوبية قد دخل في عام 1955 بعد حرب الكوريتين على يد الجنود الأتراك الذين جاءوا ضمن قوات الأمم المتحدة للفصل بين الكوريتين ومن هنا كانت الإنطلاقة، وكانت المرحلة الثانية في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي عندما حضر العمال والمهندسون الكوريون إلى الكويت والسعودية لبناء شبكة الطرق والجسور، وبلغ عدد المسلمين في كوريا أكثر من 100 ألف مسلم منهم بعض الجنوسيات الأخرى. ويوجد في كوريا الجنوبية أكثر من ستة مراكز إسلامية كبيرة أشهرها المركز الإسلامي في سيئول والذي يعطي قمة أحد الجبال البارزة هناك، كما انه يوجد العديد من المصليات الأخرى، وفي كوريا كل شيء يتم صنعه محلياً، وكل العمالة من الكوريين ومن النادر أن ترى سيارة مستوردة من الخارج، وقد استطاع الكوريون أن يحولوا مكان ومحل تجميع القمامة إلى مكان جميل وحدائق، ومن ثم قاموا بالاستفادة من القمامة في صنع غاز التدفئة

وأثناء تواجدي في كوريا أهدى إلي د.حامد تشوي زجاجة فاخرة من الجنسنج، وقلت في نفسي الله يستر لأن شكلها يوحي بأن الزجاجة تشبه زجاجة الخمر، ورغم ذلك حملتها معي داخل الحقيبة، ولما وصلت إلى مطار الكويت دار هذا الحوار مع الأخوة الكرام في جمارك المطار:

لو سمحت أخي ممكن تفتح الحقيبة؟ ان شاء الله على أمر، وأنا متوقع لأن فيها زجاجة الجنسنج وبعد ان تم فتح الحقيبة قال شكراً، فقد أردنا أن نعرف شكلها فقد يمر علينا في المستقبل نفس الشكل حتى نحاط ونحن نشكرك على تعاونك، وأنا شكرتهم على أمانتهم وشدة حرصهم على مصلحة وأمن

الاول: ان يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس، وعلى منهج السلف، يعرفه عيوب نفسه وطرق علاجها، وهذا قد عز في هذا الزمان وجوده، فمن ظفر به فقد وقع على الطبيب الحاذق، فلا ينبغي أن يفارقه، فجالسته دواء، والأخذ بنصحه عافية.

الثاني: ان يطلب صديقا صدوقاً بصيراً متديناً، يلاحظ أفعاله وأقواله، فما كره من أخلاقه وعيوبه، ينبيه إليها، وكان هذا داب الكرام بقولهم «رحم الله من اهدى الي عيوبه».

فكل من كان أوفر عقلاً، كان أقل الناس اعجاباً، واعظم اهتماماً وفرحاً بتنبيه غيره له على عيوبه، يا للأسف فقد آل الأمر في امثالنا إلى ان ابغض الخلق البئنا من ينصحنا ويعرفنا عيوبنا.

الثالث: ان يستفيد معرفة عيوب نفسه من السنة اعدائه، ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن ينكر عيوبه أكثر من انتفاعه بصديق مداهن يثني عليه ويخفي عنه عيوبه.

الرابع: ان يخاطب الناس، فكل ما رآه مضموماً فيما بين الخلق، فليطلب نفسه به، وينسبه إليه، فإن المؤمن مرآة، فبصر من عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم ان الطباخ متقاربة في اتباع الهوى فما يتصف به غيره، فلا ينقذ هو عن أصله، او عن اعظم منه، او عن شيء منه، فليتنقذ نفسه، ويظهرها من كل ما يذمه من غيره، وتأهيك بهذا تاديباً، فلو ترك الناس كل ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب، وهذا كله لازم لمن فقد شيخاً مريباً ناصحاً في الدين، والاف من وجده فقد وجد الطبيب ليلزامه، فإنه يخلصه من مرضه.

وقيل لرجل: من أنيك؟ قال: رأيت جهل الجهال قبيحاً، فأجتنبته، فتأديت.

### خواطر رمضانية



الداعية خالد الخراز

## كيف تعرف عيوب نفسك؟

اعلم - رعاك الله ايها الودود - ان الله عز وجل اذا اراد بعيد خيرا بصره بعيوب نفسه، فمن كانت بصيرته نافذة لم تخف عليه عيوبه، فاذا عرف العيوب امكنه العلاج، لكن أكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم، يرى احدهم القذى في عين اخيه ولا يرى الجذع في عين نفسه، كما جاء في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يبصر احدكم الغدأة في عين اخيه، وينسى الجذع في عينه معتزضاً، اخرجها ابن حبان وصححه الالباني.

قال ابن حزم (الأخلاق والسير 155):العاقل: هو من ميز عيوب نفسه، فعالبها، وسعى في قمعها، والاحق: هو الذي يجهل عيوب نفسه، إما لثقل علمه وتمييزه، وضعف فكرته، وإما لأنه يقدر ان عيوبه خصال، وهذا اشد عيب في الارض.

فمن اراد ان يعرف عيوب نفسه فله في ذلك اربع طرق:

الاول: ان يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس، وعلى منهج السلف، يعرفه عيوب نفسه وطرق علاجها، وهذا قد عز في هذا الزمان وجوده، فمن ظفر به فقد وقع على الطبيب الحاذق، فلا ينبغي أن يفارقه، فجالسته دواء، والأخذ بنصحه عافية.

الثاني: ان يطلب صديقا صدوقاً بصيراً متديناً، يلاحظ أفعاله وأقواله، فما كره من أخلاقه وعيوبه، ينبيه إليها، وكان هذا داب الكرام بقولهم «رحم الله من اهدى الي عيوبه».

فكل من كان أوفر عقلاً، كان أقل الناس اعجاباً، واعظم اهتماماً وفرحاً بتنبيه غيره له على عيوبه، يا للأسف فقد آل الأمر في امثالنا إلى ان ابغض الخلق البئنا من ينصحنا ويعرفنا عيوبنا.

الثالث: ان يستفيد معرفة عيوب نفسه من السنة اعدائه، ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن ينكر عيوبه أكثر من انتفاعه بصديق مداهن يثني عليه ويخفي عنه عيوبه.

الرابع: ان يخاطب الناس، فكل ما رآه مضموماً فيما بين الخلق، فليطلب نفسه به، وينسبه إليه، فإن المؤمن مرآة، فبصر من عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم ان الطباخ متقاربة في اتباع الهوى فما يتصف به غيره، فلا ينقذ هو عن أصله، او عن اعظم منه، او عن شيء منه، فليتنقذ نفسه، ويظهرها من كل ما يذمه من غيره، وتأهيك بهذا تاديباً، فلو ترك الناس كل ما يكرهونه من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب، وهذا كله لازم لمن فقد شيخاً مريباً ناصحاً في الدين، والاف من وجده فقد وجد الطبيب ليلزامه، فإنه يخلصه من مرضه.

وقيل لرجل: من أنيك؟ قال: رأيت جهل الجهال قبيحاً، فأجتنبته، فتأديت.

## علي طريق الخير



## هدي السلف في رمضان

ولقد كان السلف في عهد عمر رضي الله عنه يطيلون القسرة في صلاة التراويح فيقرأون فيها نحو الثلاثمائة آية حتى كانوا يعتمدون على العصي من طول القيام، وما كانوا ينصرفون من الصلاة إلا قبل الفجر، فيستعملون الخدم بالطعام مخافة أن يفوتهم السحور.

### رمضان شهر الإنفاق:

النفقة عموماً من أسباب التقرب إلى الله

### قراءة القرآن:

وكان السلف يكثرون من تلاوة القرآن في رمضان، فكان بعضهم يختمه في كل ثلاث ليال وبعضهم في كل سبع وبعضهم في كل عشر وكان الإمام مالك، رحمه الله، إذا دخل رمضان ترك مجالس العلم وأقبل على تلاوة القرآن اغتناماً للعشر الأواخر فيها بالعبادة.

وكان السلف يكثرون من تلاوة القرآن في رمضان، فكان بعضهم يختمه في كل ثلاث ليال وبعضهم في كل سبع وبعضهم في كل عشر وكان الإمام مالك، رحمه الله، إذا دخل رمضان ترك مجالس العلم وأقبل على تلاوة القرآن اغتناماً للعشر الأواخر فيها بالعبادة.

البر عقيدة وسلوك وعبادة، هو قول وعمل وإيمان، هو صبر ووفاء وصدق وورع، وهو اسم جامع للطاعات المقرية إلى رب العالمين، فمدخل فيه كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال والأعتقادات، وهو العمل الصالح، لا صلاح من دونه لكثرة منافعه وجمعه لجميع خصال الخير، ومقومات الدين في الدنيا والآخرة.

وورد مصطلح البر في القرآن الكريم في 20 موضعاً اشترك مع التقوى في 7 منها مع تقدمه عليها في 6 منها، فالبر طريق موصل إلى الجنة وبه بركة في المال والولد

وزيادة في العمل، تحصل به السعادة في الدارين لحصول الطمأنينة للنفوس في الدنيا والسلامة من العذاب، يحقق محبة الله لعباده البررة والتي توصلهم إلى الجنة الرفيعة في الآخرة.

وإذا نظرنا في القرآن وجدنا آية عظيمة تسمى آية البر جمعت كل ما يتعلق به من أصول وفروع، جاء فيها تفصيل دقيق وعميق للبر، تذكر أنواعه ومجالاته التي يعينها الإسلام ويدعو أتباعه إليها رافضة على من زعم أن البر يتحقق بالتوجه إلى جهة مخصوصة في الصلاة، ومؤكدة أن التوجه

### دليلك في رمضان

### قيم

ودخول الجنة، وهي لا تنقص المال بل تزيد، كما وعد سبحانه وهو الجواد الكريم الذي لا يخلف الميعاد بالخلف على من أنفق في هذا الشهر الفضيل.

ولمخض ذلك أن السلف الصالح، رحمهم الله تعالى، كانوا حريصين أشد الحرص على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباع هديه. فالمسارعة المسارعة إلى التماسي بالنبي صلى الله عليه وسلم في رمضان يعظم الكرم والجود.

### البر

بحسب ذاته ليس برا إنما المقصود من البر مناجاة الحي القيوم وإيثار الإنسان غيره على نفسه المحبوب من المال مع التأكيد على صلوات ذوي القربى وغيرهم، فيحقق الأبرار عبادة الله ومعاملة الناس بتوازن تام مع عدم اغفالهم متطلبات ارواحهم وأجسادهم. وللبر مكانة عالية، فهو جماع الخير الذي به يتقرب العبد إلى ربه، ودلالات البر في القرآن لا تقتصر على امر واحد بل تعدى إلى جهات مختلفة وأنواع متعددة فارتبط البر بالإيمان الصحيح كما ارتبط البر بالعمل الصالح.

# نوافذ رمضان

## رسائل الرسول

كتاب رسول الله ﷺ إلى فيص بن مرثد (1-3)

قال أبو سفيان بن حرب ﷺ: «كنا قوما تجارا، وكانت الحرب قد حضرتنا حتى نهكت أموالنا، فلما كانت الهدنة (هدنة صلح الحديبية) بيننا وبين رسول الله ﷺ، لم نأمن أن وجدنا أمنا فخرجت تجارا إلى الشام مع رهط من قريش، وكان وجه منجرنا من الشام غزاة من أرض فلسطين، فخرجنا حتى قمنا بأهنا، وذلك حين ظهر قيصر صاحب الروم على من كان في بلاده من الفرس فأخرجهم منها، ورد عليه صليبه الأعمق وقد كان استلبوه أباه، فلما إن بلغه ذلك وقد كان منزله بمحص من الشام، فخرج منها يمشي متشكرا إلى بيت المقدس ليصلي فيه، فبسط له البسط ويطرح عليها الرياحين، حتى انتهى إلى إيلياء (القدس) فصلى بها.

فأصبح ذات غداة وهو مهموم يقلب طرفه إلى السماء، فقالت له بطراثة: أيها الملك لقد أصبحت مهموما؟ فقال: أجل، فقالوا: وما ذاك؟ فقال: أريت في هذه الليلة أن ملك الختان ظاهر، فقالوا: والله ما نعلم أمه من الأمم تختن إلا اليهود، وهم تحت يدك وفي سلطانك، فإن كان قد وقع ذلك في نفسك منهم، فابعت في مملكتك كلها فلا يبقى يهودي إلا ضربت عنقه، ففسرتيخ من هذا الميم.

فإنهم في ذلك من رأيهم يديرونه بينهم، إذا أتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب قد وقع إليهم، فقال: أيها الملك إن هذا الرجل من العرب، من أهل الشام والابل يحدثك عن حدث كان ببلاد فأسأله عنه، فلما انتهى إليه قال لترجمانه: سله ما هذا الخبر الذي كان في بلاد؟ فسأله فقال: هو رجل من العرب من قريش خرج يزعم أنه نبي وقد اتبعه أقوام وخالفه آخرون، وقد كان بينهم ملاحم في مواطن، فخرجت من بلادتي وهم على ذلك.

فلما أخبره الخبر قال: جردوه، فإذا هو مختن، فقال: هذا والله الذي قد أريت لا ما تقولون، أعطه ثوبه، انطلق لشانك.

ثم أنه دعا صاحب شرطته، فقال له: قلب لي الشام ظهرا ليطن حتى تأتي برجل من قوم هذا، أسأله عن شأنه.

قال أبو سفيان: فوالله إني وأصحابي لبغزة إذا هجم علينا فسألنا:

ممن أنتم؟ فأخبرنا، فسألنا إليه جميعا، فلما انتهى إليه قال: أيكم أمس به رحما؟ فقلت: أنا، قال: أدنوه مني، قال أبو سفيان: فأجلسني بين يديه، ثم أمر أصحابي فأجلسهم خلفي.

وقال: إن كذب فردوا عليه، قال أبو سفيان: فلقد عرفت أنني لو كذبت ما ردوا علي، ولكني كنت أمرأ سيدا أكرم وأستحي من الكذب، وعرفت أن أدني ما يكون في ذلك أن يروه عنى، ثم يتحدثوا به عني بمكة، فأم أكذب.

فقال قيصر: أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم أخبرني عما أسألك عنه من أمره، فقلت: سلني عما بدا لك.

فقال: كيف نسبه فيكم؟ أبو سفيان: محضا من أوسطنا نسبه، هو فينا ذو نسب هو والله من بيت قريش.

قيصر: فأخبرني، هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله فهو يشبه به؟ أبو سفيان: لا.

قيصر: فأخبرني هل له ملك، فأستليتيموه إياه، فجاء بهذا الحديث لتردوه عليه؟

أبو سفيان: لا. قيصر: فأخبرني عن أتباعه، من هم؟

أبو سفيان: الأحداث والضغفاء والمساكين، فأما أشرفهم وذو الانساب منهم فلا.

قيصر: فأخبرني عن صحبه، أيحبه ويكرمه، أم يلقبه ويفارقه؟

أبو سفيان: ما صحبه رجل ففارقته.

قيصر: فهل كنتم تتهمونهم بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ أبو سفيان: لا.

قيصر: فأخبرني هل بغدر؟ أبو سفيان: لا، إلا أن بغدر منه هذه.

## الرجال مواقف

### شهيد نهاوند النعمان بن المقرن

عيني بفتح يكون فيه عز الإسلام، وأقبضني إليك شهيدا. ونال النعمان أمنيته، فسقط شهيدا في أرض المعركة. وقبل أن تقع الراية من يده أسرع إليه أخوه نعيم وأخذ الراية منه ليواصل المسلمون جهادهم، ويكتم نعيم خبر استشهاد القائد، ولم يستطع أحد أن يحقق النصر على الآخر، وفي اليوم الثالث نجح المسلمون في أن يبعسوا الفرس عن مواقعهم ويدخلوهم خنادقهم وحصونهم ويحاصرونهم فيها. وطل حصار المسلمين للفرس، ففكر النعمان وجنده في حيلة يخرجون بها الفرس من حصونهم، فأشار طليحة بن خويلد الأسدي ﷺ بأن يوهم بعض المسلمين الفرس أنهم قد انهزموا، وينسحبون من الميدان، فينجذب نحوهم الفرس، ويتركون مواقعهم، ثم ينقض عليهم الجيش الإسلامي كله مرة واحدة، فيهزمونهم بإذن الله.

ونفذ هذه الخطة الحربية القعقاع بن عمرو ﷺ مع بعض جنود المسلمين، ونجحت الحيلة، وظن الفرس أن في جيش المسلمين ضعفا، فخرجوا وراءهم ليقضوا عليهم، فانقض عليهم المسلمون، واندفع النعمان بن مقرن في صفوف الفرس، يقاتل قتالا شديدا، طامعا في النصر للمسلمين وفي الشهادة لنفسه، ودعا الله قائلا: اللهم إني أسألك أن تقر

بأن يتجه بالجيش إلى نهاوند، ثم أرسل إليه عمر جيشا آخر بقيادة حذيفة بن اليمان ليكون مددا وعونا له، فأصبح عدد الجيش الإسلامي ثلاثين ألف فارس، والتقى بجيش الفرس في حرب شديدة، ظلت يومين لم يستطع أحد أن يحقق النصر على الآخر، وفي اليوم الثالث نجح المسلمون في أن يبعسوا الفرس عن مواقعهم ويدخلوهم خنادقهم وحصونهم ويحاصرونهم فيها. وطل حصار المسلمين للفرس، ففكر النعمان وجنده في حيلة يخرجون بها الفرس من حصونهم، فأشار طليحة بن خويلد الأسدي ﷺ بأن يوهم بعض المسلمين الفرس أنهم قد انهزموا، وينسحبون من الميدان، فينجذب نحوهم الفرس، ويتركون مواقعهم، ثم ينقض عليهم الجيش الإسلامي كله مرة واحدة، فيهزمونهم بإذن الله.

ونفذ هذه الخطة الحربية القعقاع بن عمرو ﷺ مع بعض جنود المسلمين، ونجحت الحيلة، وظن الفرس أن في جيش المسلمين ضعفا، فخرجوا وراءهم ليقضوا عليهم، فانقض عليهم المسلمون، واندفع النعمان بن مقرن في صفوف الفرس، يقاتل قتالا شديدا، طامعا في النصر للمسلمين وفي الشهادة لنفسه، ودعا الله قائلا: اللهم إني أسألك أن تقر

المعمل والجهاد، فحين عرض عليه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الإمارة على قبيلته، رفض ذلك واعتذر لأمير المؤمنين، ويواصل النعمان رحلة جهاده في سبيل إعلاء كلمة الحق، فكان على رأس الجيش الذي نجح في فتح البصرة ثم الكوفة، وقضى بذلك على وجود الفرس في بلاد العرب، وجمع يزيد جرد كسرى فارس آنذاك جيشا عظيما عدده أكثر من مائتي ألف فارس، وجعل من نهاوند قلعة يوجه منها سهامه إلى الإسلام، وأصر على محاربة المسلمين والقضاء عليهم، وأحس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ بخطورة الأمر، فحشد جيوشه الإسلامية، وأراد أن يقود الجيش بنفسه، إلا أن علي بن أبي طالب ﷺ أشار عليه بأن وجوده في المدينة خير للمسلمين من خروجه، حتى يرعى شؤون الأمة الإسلامية التي امتدت أطرها شرقا وغربا، واقتنع الفاروق ومدعي النبوة في عهد الصديق ﷺ، ثم يرفع لواء قومه في موقعة القادسية والتي شهدت ازوع بطولاته وتضحياته.

ومنذ أن أسلم النعمان بن مقرن وهو يرفع لواء قومه مجاهدا بهم في سبيل الله شرقا وغربا، فنجده في فتح مكة، وفي الجهاد ضد هوازن والطائف وقيف، ومحاربة المرتدين ومدعي النبوة في عهد الصديق ﷺ، ثم يرفع لواء قومه في موقعة القادسية والتي شهدت ازوع بطولاته وتضحياته.

خاص النعمان بقومه كل هذه الحروب محتسبا أجره عند الله، وطعما في مرضاته، متمنيا أن ينعم الله عليه بالشهادة في سبيله. وكان النعمان لين الجانب، زاهدا في الدنيا ومقاتنها، لا يرضى حياة الرفاهية والإمارة، بل يفضل حياة

إنه الصحابي الجليل النعمان بن مقرن ﷺ الذي قدم على النبي ﷺ في المدينة مع أربعائة من قومه مزيئة، فأهتزت المدينة فرحا بهم، واستبشر بهم المسلمون، وقد هداة الله للإسلام، وهدى معه أهله وأخوته السبعة.

وقد اشتهر بنو مقرن بحب الله ورسوله، والإنفاق في سبيل الله عز وجل، والتضحية من أجل دين الله سبحانه، وفيهم نزل قول الحق تبارك وتعالى: (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات لله عند الله وصلوات الرسول إلا إنها قريبة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم) (التوبة: 199).

ومنذ أن أسلم النعمان بن مقرن وهو يرفع لواء قومه مجاهدا بهم في سبيل الله شرقا وغربا، فنجده في فتح مكة، وفي الجهاد ضد هوازن والطائف وقيف، ومحاربة المرتدين ومدعي النبوة في عهد الصديق ﷺ، ثم يرفع لواء قومه في موقعة القادسية والتي شهدت ازوع بطولاته وتضحياته.



## روائع القصص

### كنوز قارون

في غير وجهه، أو إمساكه عما يجب أن يكون فيه، فأرهبه وأشياههم، وربما بغى عليهم بحرماتهم فحهم في ذلك المال، حق الفقراء في أموال الأغنياء، وربما بغى عليهم بغير هذه الأسباب. ويسدو أن العقلاء من قومه نصحوه بالقصد والاعتدال، وهو المنهج السليم، فهم يحذرونه من الفرج الذي يؤدي بصاحبه إلى نسيان من هو المنعم بهذا المال، وينصحوه بالتمتع بالمال في الدنيا، من غير أن ينسى الآخرة، فعليه أن يعمل لآخرته بهذا المال، ويذكرونه بأن هذا المال هبة من الله وإحسان، فعليه أن يحسن ويتصدق من هذا المال، حتى يرد الإحسان بالإحسان، ويحذرونه من الفساد في الأرض، بالبغي، والظلم، والحسد، والبيغضاء، وإنفاق المال

يروى لنا القرآن قصة قارون، وهو من قوم موسى، لكن القرآن لا يحدد زمن القصة ولا مكانها، فهل وقعت هذه القصة وبينو إسرائيل وموسى في مصر قبل الخروج؟ أو وقعت بعد الخروج في حياة موسى؟ أم وقعت في بني إسرائيل من بعد موسى؟ وبعيدا عن الروايات المختلفة، نورد القصة كما ذكرها القرآن الكريم.

حدثنا الله عن كنوز قارون مبينا سبحانه وتعالى أن مفاتيح الحجرات التي تضم الكنوز، كان يصعب حملها على مجموعة من الرجال الأشداء، ولو عرفنا عن مفاتيح الكنوز هذه الحال، فكيف كانت الكنوز ذاتها؟ لكن قارون بغى على قومه بعد أن آتاه الله الثراء، ولا يذكر القرآن قيم كان البغي، ليعدها مجهلا

يشمل شتى الصور، فربما بغى عليه، بظلمهم وغصبهم أرضهم وأشياههم، وربما بغى عليهم بحرماتهم فحهم في ذلك المال، حق الفقراء في أموال الأغنياء، وربما بغى عليهم بغير هذه الأسباب. ويسدو أن العقلاء من قومه نصحوه بالقصد والاعتدال، وهو المنهج السليم، فهم يحذرونه من الفرج الذي يؤدي بصاحبه إلى نسيان من هو المنعم بهذا المال، وينصحوه بالتمتع بالمال في الدنيا، من غير أن ينسى الآخرة، فعليه أن يعمل لآخرته بهذا المال، ويذكرونه بأن هذا المال هبة من الله وإحسان، فعليه أن يحسن ويتصدق من هذا المال، حتى يرد الإحسان بالإحسان، ويحذرونه من الفساد في الأرض، بالبغي، والظلم، والحسد، والبيغضاء، وإنفاق المال

## ذنوب كبيرة

### إفطار يوم من رمضان بلا عذر

«بني الإسلام على خمس: شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان».

وقال ﷺ: «من أفطر يوما من رمضان بلا عذر لم يقضه صيام الدهر وإن صامه».

### الكذب على الله عز وجل وعلى رسول الله ﷺ

عن الملة، ولا ريب ان الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ تحليل حرام وتحريم حلال كفر محض، وانما الشأن في الكذب عليه فيما سوى ذلك. وقال ﷺ: «من كذب علي بئني له بيت في جهنم»، وقال ﷺ: «من كذب علي متعمدا

قال الله تعالى: (بأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معهودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر). وثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال:

قال الله عز وجل: (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)، قال الحسن: هم الذين يقولون: إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، قال ابن الجوزي في تفسيره: وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أن الكذب على الله ورسوله ﷺ كفر ينقل

## عودة إلى الله

### توبة عبدالله بن الزبيري

الشاعر ﷺ

هرب يوم الفتح هبيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانئ بنت أبي طالب، وعبدالله بن الزبيري إلى نجران، وكانا شاعرين يهجون المسلمين، ويقال: إن ابن الزبيري أشعر شعراء قريش، فأرسل حسان بن ثابت أبياتا يريد بها ابن الزبيري أنشدنيها ابن أبي الزناد: لا تعد من رجلا أهلك بغضه نجران في عيش أحد لثيم بليت قناتك في الحروب فآلقيت خمانة جوفاء ذات وصوم غضب الإله على الزبيري وابنه وعذاب سوء في الحياة مقبم فلما جاءه شعر حسان تهيا للخروج، فقال له هبيرة: أين تريد يا ابن عمي؟ قال: أردت والله محمدا، قال: أتريد أن تتبعه؟ قال: اي والله! قال هبيرة: يا ليت أني راقتك غيرك! والله ما ظننت أنك تتبع محمدا أبدا! قال ابن الزبيري: فعلى أي شيء تقم مع بني الحارث بن كعب - وأترك ابن عمي وخير الناس وأبهره - ومع قومي وداري؟ فأنحدر ابن الزبيري حتى جاء رسول الله ﷺ وهو جالس في أصحابه فلما نظر رسول الله ﷺ إليه قال: «هذا ابن الزبيري ومع وجه فيه نور الإسلام». فلما وقف على رسول الله ﷺ قال: السلام عليك يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأتتك عبده ورسوله، والحمد لله الذي هداني للإسلام، لقد عاديتك وأجلبت عليك وركبت البعير والفرس ومشيت على قدمي في عداوتك، ثم هربت منك إلى نجران وأنا أريد أن لا أرقب الإسلام أبدا، ثم أرادني الله منه بخير والقاء في قلبي وحجج إلي، وذكرت ما كنت فيه من الضلالة، واتباع ما لا ينفع ذا عقل، من حجر يعبد ويذبح له، لا يدري من يعبده ومن لا يعبده، قال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي هدانا للإسلام إن الإسلام يجب ما كان قبله».

### بطل الكاراتيه

تعرفت عليه في بدايات العمل داخل مستشفى الطب النفسي، عام 1993، حيث كنا نعمل تحت غطاء لجنة التوعية الاجتماعية، قبل أن نتحول إلى لجنة بشارت الخير، ثم جمعية بشارت الخير. كان رجلا في العقد الخامس من عمره، قد خطت السنون أخاديدها في وجهه الأسمر فأحالته كهلا لا يصدق المرء إلا أنه أمام رجل تجاوز السبعين، بالرغم من عدم تجاوزه للعقد الخامس. كان أحد أبطال الكويت في الكاراتيه، والذي يشاهد صورته وهو يقفز برشاقة، وقد أفرد يده، ورفع أحد قدميه أعلى من رأسه، لا يصدق ما كان صاحب الصورة، ذلك قبل أن يدخل عالم المخدرات.

### بداية التعارف

بعد إقائنا لموعظتنا الاسبوعية في مستشفى الطب النفسي - قسم تأهيل الممنين - تقدم إلينا أربعة من مرضى الامان، وأبدوا تأثرا كبيرا، وتفاعلا واضحا، ثم عاهدونا على التوبة، وكان صاحبنا هذا أحد هؤلاء الأربعة الأوائل في مشوار عملنا مع الممنين.

انتظرنا خروجه من المستشفى، وتعرفنا على عنوانه وهواتفه وما إن خرجنا حتى اتصل به رجال البشارت، ومن ثم دعوناها إلى أنشطتنا فلم يمانع، بل استمر معنا ما يقارب العام، حتى خرج معنا في عمرتنا الأولى مع زوجته، وكانت الفرحة تملؤه، وزوجته لا تكاد تصدق ما ترى أمام عينيهما، ويبدو عودتنا زادت رابطته بنا، ثم جاء موسم الحج وأخذنا معنا.

انقطع عن الحضور للأنشطة، وقمنا بالاتصال بل لاطمئنان على صحته وثباته، واتفقت مع بعض الاخوة في البشارت لزيارته في البيت، فاستقبلنا في بيته، ولاحظنا التحزن عليه بسبب مرض والده، وكان مهموما لعدم معرفة الأطباء بمرضه، وكان يبحث عن يساعده لإرساله للعلاج في الخارج بسبب حرج حالته، وتم له ما يريد، فقد وجد فرصته لمراقبة ولده للعلاج في لندن.

وبدل ان يكون مرافقا لولده الذي يعاني من وضع حرج للغاية، انتكس في لندن وعاد لإيمان الخمر، وانغمس فيها وترك ولده مع زوجته الكبيرة بالسن، والتي لا تعرف اللغة الانجليزية وحدها تعاني هذه المهمة الصعبة، واستمر في هذا الضياع هناك، واستمرت زوجته تعاني حتى انتهى العلاج وعادوا إلى الكويت.

### نهاية

لم يستمر طويلا بعد عوبته من لندن، فقد وجدوا جثته متسلخة، منتفخة في الصحراء بعد موته بسبب الإدمان، فتفتح لهم أبواب الخير على مصراعها، ويمد لهم أهل الخير والدعاة أيديهم لينتشلوهم من مستنقعات المخدرات الآسنة، ولكتهم يصرون على البقاء في تلك المستنقعات حتى الموت. لقد انتهت البطولات والأوسمة وكؤوس النصر واستبدلها بأوسمة السقوط أمام شهوات النفس والبضربة القاضية أمام إغراءات إبليس.